مجلة دراسات إنسانية واجتماعية / جامعة وهران02/ المجلد 13 ع 02.
ISNN : 2253-0592 EISSN : 2588-199X / Prefix: 10.46315

الفتاوى الإلكترونية وإشكالية الخطاب السياسي العنيف

Electronic Fatwas and the Problem of Violent Political Discourse

كرايس الجيلالي Kerais Djilali kerais.djilali@univ-oran2.dz	علم الاجتماع السياسي	جامعة وهران2/ الجزائر
رقاد الجيلالي* Rekad Djilali djalilrekad13@gmail.com	علم الاجتماع الثقافي	مركز البحث في اللغة والثقافة الأمازيغية-بجاية/ الجزائر
ORCID: /	DOI : 10.46315/1714-013-002-013	

الإرسال: 2024/02/11 **القبول**: 2024/05/03 **النشر**: 2024/06/16

**

ملخص:

لا يمكن الحديث عن الخطاب السياسي الراهن، دون أن نتعرض إلى سلطة الفتاوى، التي تتحدد مركزيتها في الحقل الديني والفقهي، التي جعلت العديد من التيارات الدينية المعاصرة تساهم في إنتاج كم هائل من الفتاوى الالكترونية، التي ارتبطت أكثريتها بالمجال السياسي الراهن، مما يعكس تلك الأزمة في السياسة الشرعية، التي استلهمتها الحركات الدينية ممثلة في الاخوان والسلفية العلمية، فحولت مواقع التواصل إلى فضاء للصراع، وجعلت فتاويها مشحونة بالخطاب السياسي، الذي اتسم بالعنف بين أغلب الفتاوى التي تستند إلى نفس التراث، لكنها تحمل تناقضا في تأصيلاتها واستدلالاتها ومقاصدها السياسية، وفق طبيعة الاستخدام الذي حولها إلى نسق من الفتاوى الالكترونية، التي تبعث على تدشين الخطاب السياسي العنيف، الذي أوصل العديد إلى حد التكفير والتبديع، وهذا ما يمكن أن نقرأه في فتاوى الطرفين.

الكلمات المفتاحية: الفتوى الإلكترونية؛ السلفية العلمية؛ الاخوان المسلمون؛ الخطاب السياسي العنيف.

Abstract:

It is not possible to talk about the current political discourse without being exposed to the authority of fatwas, whose centrality is determined in the field of religion and jurisprudence according to the mandatory statement of halal, haram, permissible, not permissible, and the acquisition of many contemporary religious currents by producing a huge amount of electronic fatwas, which have been associated with Most of them are in the current political field, reflecting this crisis in Islamic politics, which led to that transition of fatwas from the field The real central to the imagined assumption, through the flying fatwas, inspired by religious movements represented in the Brotherhood and scientific Salafism, and their collision in a situation of mandatory restrictions on their jurisprudential origins, which turned the sites of communication into a space of conflict, governed by fatwas charged with political discourse, Which was characterized by violence among most fatwas, which are based on the same heritage, but carry a contradiction in their routing, inferences and political purposes, according to the nature of the use that turned it into a pattern of electronic fatwas, which inspires the launch of violent political discourse.

Key words: Electronic Fatwa; Scientific Salafism; Muslim Brotherhood; Violent Political Discourse.

* - الباحث المُرسل: djalilrekad13@gmail.com

1- مقدمة

إن الويلات التي تؤرق المجتمعات الإسلامية، مرهونة بخطابها الإصلاحي، الذي يطرح دائما من زاوية الدين والشرع، خاصة في ظل الارتباط بالحلال والحرام، حول نظام الحكم وكيفية تسيير الدولة، ووسائل الوصول إلى السلطة، ولذلك فان الانتشار المتزايد لوسائل الاعلام، وما تشكله وسائط التواصلية الجديد من الغسق المظلم الذي قفزت إليه العديد من الجماعات الاسلامية، دون النظر في المآلات التي تسببها فتاويها وأحكامها الفقهية، من أرضية صلبة للخطاب العنيف، خاصة في السياسة الشرعية المأزومة في جل الدول العربية، لا شك أنه عصر أصبح غارقا في الخطيئة الدينية، من خلال ما تدعوا إليه بعض الفتاوى الالكترونية، التي تستبيح دم وعرض المسلم، وتقطع أرحامه، وتمنع عنه فرائض الاسلام، بحجة التعصب للمعتقد والجماعة، إن هذه الاحكام والفتاوى زادت من سطوتها وانتشارها، مواقع التواصل الاجتماعي، أو لنقل كل المواقع الإلكترونية الاسلامية، التي تضخ الكثير من الفتاوى الالكترونية، المرتبط بالسياسة الشرعية، وايديولوجياتها، وهو ما أدى إلى تصاعد الخطاب السياسي العنيف، بين السلفية العلمية والاخوان المسلمين، في مرحلة ما بعد الربيع العربي، إذ هيمنا التيارين على المشهد، وأصبح بينهما نوع من التنافس، حول إسقاط الآخر وبارزا عيوبه، والنيل منه، والتبخيس بمرجعيته. وهنا يمكن العودة إلى نموذجين بارزين على الساحة المصرية، الداعية وجدي غنيم كرمز للإخوان المسلمين، والشيخ محمد سعيد الرسلان، بصفته زعيما للسلفية العلمية في مصر، مركزين على بعض الفتاوى التي عكفا على إطلاقها، في محاولة لاستقطاب الشباب، وثنيه عن الميل لأحد التيارين، وذلك من خلال طرح التساؤلات الآتية: إلى أي مدى ساهمت الفتاوى الالكترونية في إعادة تشكيل الفضاء الديني؟ وكيف ساهمت الفتاوى الالكترونية في انتشار الخطاب السياسي العنيف، بين كل من السلفية العلمية وجماعة الاخوان المسلمين؟

2- منهجية الدراسة:

أولا: الفرضيات: أي دراسة هي بحاجة إلى فرضية، حتى يستطيع الباحث تحديد الحل المفترض، ولذلك سنتبنى الفرضية الأتية:

- **سهولة التفاعل والتواصل بين التيارات الدينية المتصارعة، عن طريق مو اقع التواصل ساهم في بروز خطابات سياسية دينية عنيفة ومتصادمة.**

ثانيا: شرح مفاهيم الدراسة: سنعتمد في هذه الورقة على التعريفات الاجرائية للمفاهيم، وهي تعريفات مقترحة فرضتها الدراسة وهي كالآتي:

أ: الفتاوى الالكترونية: ونقصد بها تلك الفتاوى الدينية التي ظهرت وانتشرت عن طريق مواقع التواصل والمواقع الالكترونية، وهي فتوى خاصة بمنطقة معينة، لكن اعتمداها على

الفضاء الافتراضي حولها إلى فتوى كونية أو معولمة، وهي تحمل مضامين سياسية وثقافية عابرة للحدود، أدت إلى مزاحمة الفتوى الرسمية.

ب: السلفية العلمية: ونقصد بها الجماعة السلفية التي تعتمد على الاصلاح دون المشاركة السياسة السلمية أو الحركية، لكنها جماعة ماضوية في تفكيرها، وحرفية في فهمها للنصوص، واقصائية في تعاملها مع الفرق والجماعات الأخرى، كما أنها غير متساهلة في مواقفها العقدية والسياسية، مما حتم عليها الدخول في مواجهة مع التيارات الأخرى.

ج: الاخوان المسلمون: وتعتبر أبرز جماعات الإسلام السياسي الحديثة، التي ترتكز في نشاطها على العمل الدعوي والسياسي وتمزج في مشروعها بين الديمقراطية الغربية، وبين الأفكار الإسلامية، وهي تسعى إلى الوصول للسلطة السياسية، كما أن أفرادها يخضعون لسلطة هرمية تحكم الجماعة وهي التي توجهها خاصة من الناحية السياسية.

د: الخطاب السياسي العنيف: ونقصد به تلك الفتاوى والمواقف الدينية التي عبر عنها رموز السلفية ورموز الاخوان المسلمين بعد الربيع العربي، حيث تبنى كل تيار موقف معادي للأخر، وأصبح يعتبر مواقفه سببا في تأخر قيام المشروع الاسلامي، عن طريق تبادل التهم التي لها خلفيات عميقة في تراثنا الاسلامي، حيث يتهم الاخوان السلفيين بالإرجاء وبفقهاء السلطان، بينما يمثل الاخوان بالنسبة للسلفيين إحدى تجليات الخوارج، وكلاب النار.

المدخل النظري: لا يمكن أن يكون أي بحث سوسيولوجي بمعزل عن المقاربة النظرية التي تسمح بكشف الظاهرة المدروسة وتوجيه الباحث توجيها صحيحا، وفق البنية المفهوماتية، كمقاربة لموضوعه، وعليه قمنا باختيار «نظرية الاستخدامات والإشباعات» التي تطورت عبر العديد من دراسات العلماء الذين تعرضوا للإشباعات والاستخدامات لوسائل الاعلام وتأثيراتها مثل« هرتزوج Herzog وإلياهو كاتز Katz وريموند باير»، وذلك من خلال ما تقدمه وسائل الاعلام الاسلامية من الاقناع للأفراد وما تحتوي عليه من الاهداف، نظرا لما يسعى اليه الجمهور من تحقيق الاشباعات والاستخدامات، خاصة وأن موضوعنا الفتاوى الالكترونية الذي بات مطلبا تتسابق إليه سواء الجماعات أو الأفراد لإعادة بناء نفسها سواء بالبحث عن الاتباع أو التبخيس والعنف ضد المخالفين وهو ما يحقق إشباعات لدى كل من الجماعة أو التابع خاصة في الفتاوي التي تحمل طابعا سياسيا أو عقديا.

المنهج المتبع: سنعتمد في هذه الورقة البحثية على المنهج الوصفي التحليلي، كوننا نسعى إلى فهم التصورات التي يحملها كل تيار إسلامي عن الآخر، وكيف أصبحت مواقع التواصل مجالا

لاستدعاء التراث وتوظيفه في النيل من التيار الآخر سياسيا، اضافة إلى المنهج التاريخي، كونه مهم في أي دراسة سوسيولوجية.

التقنية المتبعة: سنعتمد على تقنية الملاحظة، كتقنية أساسية في هذه الورقة البحثية، بالإضافة إلى الاستعانة بتقنية تحليل المحتوى كوننا بصدد التعامل مع خطاب ديني يحمل مدلولات سياسية.

العينة: سنعتمد على العينة القصدية، حيث سنحاول فهم الدلالات والمعاني السياسية التي يحملها الخطاب الديني الافتائي لكل من جماعة الاخوان المسلمين وتيار السلفية العلمية من خلال مقاطع الفيديو على اليوتيوب للشيخ محمد رسلان ممثلا للسلفية العلمية ووجدي غنيم ممثلا للإخوان المسلمين.

3- سوسيولوجيا الفتوى الالكترونية في الفضاء العام:

ليس كافيا أن أنجح، لا بد أن يفشل الآخرون(أم باس، أميستون، 2018، ص171)، ربما هذه المقولة مبتورة من سياق آخر، ومن مجال بحثي بعيدا تماما عن هذه الورقة البحثية، لكن قوة العبارة، وتطابقها على حالة التنافس بين الفرق الاسلامية السيبرانية، يجعلنا نستعين بها، لنفهم ذلك الصراع المميت بين التيارات الإسلامية، التي لم تعتد تكتفي بتحقيق النجاح، حيث أصبح هزيمة الآخر، والتبخيس به، وبمنطلقاته الفكرية والعقدية، أكثر أهمية من تحقيق النجاح، خاصة بعد أن توارى المحلي وبرز المعولم أو الكوني، وظهر شيوخ الميديا، والفتوى السائلة، التي لم تعد موجهة لنازلة معينة في منطقة معينة، لمجتمع بخلفية ثقافية وفكرية محددة، بل أصبحت الفتوى العائمة، أو السابحة في الكون، تعكس «خاصية الستندار»، أو فتوى لكل مكان ولكل زمان، دون أي مراعاة للخصوصيات ودون شروط وضوابط، فالكل أصبح يعتبر نفسه مجتهدا، والكل يعتبر نفسه ملتزما بالنصوص، خاصة بين فرق إسلامية، حديثة، لكنها مرهقة بالماضي، وتتكأ على التراث، وتنطلق منه في مواجهة الآخر، والنيل منه، وإخراجه من دائرة المعقول الديني، عن طريق العنف الفكري، وإشكالية رفض الآخر ونفيه، وقطع أي صلة بينه، وبين الدين والمقدس، وهذا ما كرسته الفتوى السيبرانية، أو الميديولوجية، التي تبدأ من مكان، لكنها لا تنتهي في أي مكان لتشمل كل الأقطار.

وإذا عدنا إلى أحد أكبر مشكلات الحركات والجماعات الإسلامية المعاصرة، نجد أزمة الفتاوى، التي تركز فيها تلك الفرق على البعد الإسلامي فقط، أي ذلك البعد الخاص بالقضايا الجزئية، التي تخص المسلمين، بل وتخص المتدينين منهم فقط، أكثر من التركيز على البعد الإنساني، الذي يشمل القضايا والهموم الكبرى، التي تخص كل الناس، والذي هو أولى في ميزان الإسلام الحقيقي، عند الحديث عن سياسة الناس (عودة، 2015، ص 15). من خلال اصدار الاحكام والفتاوى، التي

يراد منها تحقيق المناط الشرعي، خاصة في القضايا السياسية، التي أصبحت تسيل وتنهمر في ظل الخلاف الاسلامي/الاسلامي، بين التيارات والجماعات الدينية في نظرتها الشرعية للمسائل السياسية، وتكوين الدولة عموما، وهذه من الحقائق الواضحة، التي ينبغي أن تعرف منهجيا، فالربيع العربي، أفرز تيارين أصبح يتصدران المشهد السياسي والشرعي، جماعة الإخوان المسلمين، كتيار متمرد وثوري، وبين السلفيين، كتيار مهادن، ورافض لكل أشكال التغيير، منافحا عن مبدأ طاعة ولي الأمر، رغم رفضه للعملية الديمقراطية ككل. وهذا ما نجده منعكسا على فتاوي الإخوان المسلمين والسلفيين، في فهمهما للواقع السياسي، بينما عمدت كل جماعة على أن تضيف وجبتها تلك، توابلها الخاصة، وإخراجها بطريقة تخدم الجماعة قبل كل شيء.

إن الفكر الإسلامي في داخله لا يمتل خطابا واحدا مندمجا ومتجانسا، بقدر ما يمثل خطابات متعددة ومتنوعة، وتتفاوت هذه الخطابات بحسب مستويات نموها وتجربتها وخبرتها، وبحسب تراكماتها وانفتاحاتها، وهكذا بحسب رؤيتها إلى العالم، وهذا ما يفسر الفروقات والتباينات، التي تظهر بين هذه الفتاوى، وفي مواقفها وتصوراتها(الميلاد، 2012، ص14) اتجاه بعضها البعض، متناسية البعد الانساني، الذي لا يمكن الزامه بالمسلم لوحده، اذ يهمل الكثير من رجال الدين والفقهاء، والمشايخ، في فتاويهم البعد الانساني، وهو ما يؤدي إلى تصاعد الفتاوى، العنيفة مع ان البعد «الإنساني» هو «إسلامي» بطبيعة الحال، ولكن الخطاب الإسلامي لا يركز عليه، ولا يدخله في الأولويات والاهتمامات، وهذه إشكالية كبيرة أضعفت علاقة الخطاب الإسلامي، بالإنسان العادي المسلم(عودة، 2015، ص 15)، عندما تقرأ الفتاوى فإنها تركز على تبين الدين، أو بالأحرى مخصوصة للمتدينين فقط، أو مخصوصة للمنتسبين إلى التيار المعين، ولذلك نسمع اليوم فتوى اخوانية، فتوى سلفية، فتوى رسمية، فتوى صوفية، فرغم انها تتناول موضوعا واحدا، لكن الخلفيات الفكرية والأيديولوجية المذهبية، تعلب لعبتها في اخراج الفتوى، التي تنغمس في التراث وفي أدبيات الجماعة، حيث أن مشكلة التراث ذات علاقة كيانية بالعمل السياسي والايديولوجي، الذي يكثف كل شيء(توفيق، 2015، ص149)، وهنا نحن بصدد تناول الفتوى السياسية، التي رافقت الربيع العربي، حيث شكلة العلاقة بالحاكم في مصر مثلا، مفارقة كبيرة عندا مشايخ التيارات الدينية، خاصة على مواقع التواصل، إذ عشنا نوعا من الدعاية والدعاية المضادة، بين السلفيين وفكرة مهادنة الحاكم، وجماعة الاخوان وفكرة تقويم الحاكم.

فالفتوى باتت بمثابة الفتنة الصغرى كما سمها "الباحث بغداد محمد"(بغداد، 2012)، فهي لم تتوسع بقدر ما توسعت في الراهن الأخير الذي اعطى الكثير من الحرية للفقهاء، والجماعات الدينية المهمشة، لتحشد الجماهير من خلال سلطة خطاب الفتوى، الذي يعتبر من الخطابات التي أغفلتها العديد من المجتمعات، حتى انكشف ما لها من القوة في إحداث التغيير، أثناء الثورات

العربية، كونها ارتبطت بالميديا ووسائط التواصل، ونقلت المقدس إلى البيئة الأساسية، أي للشباب الذي يبحث عن ما يضفي معنى على عمله الثوري، حيث أن مواقع اليوتيوب زادة من سلطة الدين عن طريق خاصية التفاعل(رقاد، 2018، ص34)، والتي استطاعت تحين الخلافات المذهبية من جهة، ومن جهة أخرى ساهمت في عودة فقه التقليد، الذي يعتبر غريبا عن المدرسة السنية، وذلك عن الطريق الشيخ الرمز، حيث تحولت خطبه ومواعظه، وكل ما يصدر عنه عبر اليوتيوب، إلى نوع من المراقب أو الناظم الديني، لسلوكيات المريدين الجدد، خاصة المدرسة السلفية التي ترفض التقليد، لكن إذا سجلنا موقف السلفيين من الشيخ محمد سعيد الرسلان، والذي أصبح يعرف بأسد السنة، نجد أن هناك تبنيا حرفيا لأفكاره، وتوجهاته، نفس الأمر عند جماعة الإخوان، التي من أدبيتها التقليد وإتباع الجماعة وسلطة المرشد، حيث إن الجماعة تعد أعضائها ليكونوا على صورة رجل واحد، وعقل واحد، وليس بالضرورة قلب واحد(أبو عواد، 2014، ص 31)، إذ أن المهم هو تنفيذ ما ترنوا الجماعة إليه.

لكن اللافت للانتباه "أن كثيرا من الدول الإسلامية، بقيت إلى وقت ليس بالبعيد دون وظيفة المفتي الرسمية، على العكس تماما من السعودية ولبنان وماليزيا وإندونيسيا، التي تقر بوظيفة المفتي، بينما هناك دول أخرى قلصت وحدت من نفوذ المفتي الرسمي، وأقصته من مجال القضاء والتشريع القانوني، مثل اليمن وتونس ومصر، بل ان دولا نافذة في المجال الإسلامي، بقيت حتى أواخر الألفية الثانية دومنا خطة إفتائية رسمية" (سويلمي، 2016، ص 09). في حين أن بعض الدول الأخرى إلى اليوم لم تعين مفتيا للدولة، على غرار الجزائر التي وضعت خارطة أخرى لإشكالية الإفتاء، بوضع مجالس الإفتاء في كل ولاية، وكان هذا في العشرية الأخيرة فقط، ولذلك نجد رئيس وحدة الدراسات الاستراتيجية بدار الإفتاء المصرية، طارق أبو هشيمة يقول: إنّ "المؤشر العالمي للفتوى أظهر أنّ نسبة الفتاوى المنضبطة في العالم، خلال عام2018، كانت قد بلغت 87%، ونسبة الفتاوى غير المنضبطة (سواء كانت متساهلة أو متشددة) بلغت 13%"، مضيفاً "رغم أن الفتاوى "المتشددة" تمثل نسبة ضئيلة، غير أنها تُشكل خطراً؛ لأنها تعدّ سبباً وذريعة، لخطابات الجماعات المتطرفة، وتمثل رافداً من روافد الإلحاد، وتفتح باباً له في عقول الشباب"، ولفت إلى أنّ "مؤشر الفتوى" يعدّ بمثابة الآلية لإعادة نسبة تلك الفتاوى غير المنضبطة إلى سياقها المنضبط وطريقها المستقيم، حتى لا تُصدر خطاباً إفتائياً، متشدداً أو منحلاً(مؤشر الفتوى، 2018)، إن هذه الفتاوى ما كان لها أن تنتشر لو لا اعتمادها على الوسائط الاجتماعية، وفي نفس الوقت، هشاشة المؤسسات الدينية الرسمية وضمور دورها، ومسايرتها للنظم السياسة الحاكمة، مما أفقدها كل أشكال الثقة لدى المجتمع، وهنا انكب الشباب على مواقع التواصل للبحث عن نبرة مغايرة في الإفتاء، فمثلا نجد إقبال على رأي السلفيين في علاقتهم بالحاكم، ونجد نوعا من القبول له، بينما هناك رفض للفتوى الرسمية من الشباب والتي يغلب عليها في نظرهم

الطابع الصوفي والأشعري في الدول المغاربية، وهذا راجع إلى العلاقة بين الطرق الصوفية والأنظمة السياسة الحاكمة، ونجد في الجهة المقابلة المدرسة الاخوانية، التي تعتبر المنافس الحقيقي للسلفين عبر الوسائط الاجتماعية، خاصة فترة الربيع العربي، حيث أصبحت المقاطع التي يبثها الداعية وجدي غنيم والشيخ رسلان بمثابة الملهم للكثير من الشباب، وساهمت في إعادة وضع الإخوان والسلفيين وجها لوجه، وأصبحت الفتوى والفتوى المضادة، أهم أسلحة المواجهة بين الطرفين، مجسدين لفكرة أهل العدالة، وفكرة السمع والطاعة، وأهل البغي وفكرة المعارضة المشيطنة(فازيو، 2017، ص 19).

لكن إشكالية الفتوى اليوم تحولت من السياق التقليدي إلى شكلها الميديولوجي، الذي جعل "مؤسسة الإفتاء تتعزز بالانتقال من طور الإفتاء المحلي أو القطري، إلى طور آخر عابر للوطنية Transnationalismبنشوء جهات غير حكومية، تغطي مجالات جغرافية واسعة، وتستهوي جمهورا دينيا متنوع المحاضن الثقافية، ومتباين المنابت الاجتماعية، ولها حظوة اعتبارية، عالية المقام في ضمائر الجموع المؤمنة من المسلمين، مثل "رابطة العالم الإسلامي بمكة، وهي لجنة إفتاء منظمة الدول الإسلامية، ومجلس الدعوة الإسلامية بباكستان، أو رابطة علماء المسلمين، التي يرأسها الشيخ يوسف القرضاوي" (سويلمي، 2016، ص 09). لأن المجال الافتراضي، هو الذي طبع التغير القسري الذي أجبر العديد من الدول على تطوير مجال الافتاء، برسم اتجاهات بنائية تتماشى مع متطلبات الميديولوجيا، التي يستخدمها المجتمع، وهذه الحقائق أدركتها العديد من الدول مع الثورة الاعلامية الجديدة، التي حاولت العديد من الجماعات، والهويات الدينية على اختلاف أيديولوجياتها، توظيفها في الهيمنة على تكوين النسق الاجتماعي، والثقافي، والاستئثار بالحقل الديني، عبر خطاب الفتوى الفقهية، التي تعد ذات سلطة رمزية ودينية. وقد كشفت فتاوى فقهاء الميديولوجيا بعد الثورات العربية وأثنائها، عن إشكالية حقيقية كانت مخبوؤة في الهويات الدينية، لتجد مجالا للتعبير والتفسير، عن اجتهاداتها المضمرة، في الذوات لتكشف لنا أيضا عن أزمة الفقه الإسلامي، خصوصا في السياسة الشرعية، وهذا ما ساهم في انفلات الكثير من الخلافات الفقهية، التي كانت محجوزة في كتب الفقه، ولا تناقش حصرا بين النخب الدينية، إلا أنها اليوم وفي عصر الميديا الفائقة، انتقلت إلى خلافات يومية، يعيشها الشاب، والشيخ، والمتعلم، والجاهل، ويفهمها كما يريد، ويطبقها كما يشاء، ورغم ذلك لا يزال شيوخ "اليوتيوب والتويتر والفايسبوك"، يشحنون الأنصار والمريدين، بحجة تبيان الحق، والرد على المخالف.

4- الفتاوى الالكترونية واستباحة الخطاب العنيف:

يمكن القول "إننا اليوم نتمتع بفرص غير مسبوقة لنصنع أنفسنا ونشكل هوياتنا المتميزة"(غيدنز، 2005، ص 91)، هويات لم يعد الدين أو التدين منفصلا عنها، حيث أننا نعيش عصر

الصراع حول الله، وفكرة حيازته، فالله لم يعد يقبل القسمة علينا جميعا، فإما أن يكون لاتباع ديانة معينة، أو مذهب، أو طائفة بعينها، وليس للجميع، وهنا تصنع هويتنا الحقيقة، وهي هوية تنحتها المعابد، والمساجد، والكنائس، والبيع، وتتحول فيها الفتوى أو المرسوم الديني، الذي يصدره شيخ الفرقة، إلى أشبه بطاقة التعريف، التي تفرق بيننا وبين غيرنا، حيث يرى «هابرماس» أن "صفة المتدين. هي تعريف للمرء اليوم، بدلا من المسلم أو المسيحي "(هابرماس، وآخ، 2013، ص 191). فالدين أصبح بحاجة إلى تفصيل، وإلى الإشارة إلى طبيعة فهمنا، لهذا الدين، وكيفية ممارسته، وهذا ما تعكسه الفتوى الالكترونية، والشيخ العائم أو السابح في الكون، من خلال الفتوى المتساهلة، أو العنيفة، أو الساخرة أحيانا، خاصة في مواجهة الخصم، ووضعه بين خيارين، إما أن تكون على طريقتنا المثلى، وإما الدعوة إلى استئصالك من المجتمع، وهنا نجد فتوى للشيخ سعيد الرسلان حول جماعة الاخوان المسلمين، حيث ربط بينهم وبين الخوارج في عهد علي رضي الله عنه، واتهمهم بالتكفير (رسلان، 2014). وهذا الخطاب وإن كان يلوم الجماعة على خلفيتها الحركية والعنيفة، فإنه أيضا يؤسس لنظرة متطرفة اتجاهها من خلال التبخيس والنيل منها ومن رموزها، حيث احتوت مقاطعه على نسبة عالية (65.38%) من مضامين العنف والنيل منهم بفتاويه ، فيما نجده يؤسس لطاعة ولي الامر بالتهجم على الاخوان المسلمين واتهامهم بالخوارج رغم أن الخوارج خالفوا في أصول العقائد، ولذلك كفرهم علماء المسلمين، وليس لخروجهم على الحاكم.

وبذلك فان الخطاب العنيف الذي ينشأ داخل الميديا، وفي شكل مقاطع قصيرة لكنها مشحونة، يعتبر من أهم مولدات العنف لدى الشباب اليوم، لا سيما عندما نتحدث عن خاصية التجنيد والتعبئة، التي تعكف عليها الجمعات الدينية، المتصارعة في استحواذ الفضاء الديني، ونفي الآخر والنيل منه، هذي المقاطع والفتاوى التي تتمتع بخاصية فيروسية في والتفشي، عن طريق الانتشار السريع والمعدي، فان مواقف «الشيخ رسلان»، كانت موجهة لأحداث مصر، واغلب تلك المقاطع، مقتطعة من خطب الجمعة، لكن الاعلام الجديد، اعطها صفة الكونية، وجيش، بها وهيج من خلالها الأتباع في مختلف أنحاء العالم، كمقطع فيديو الشيخ رسلان: "المتعاطفون مع الإخوان كلهم من الجهلة الفسقة ومن الخوارج القعدية" الذي نجد فيه نسب عالية من المضامين العنيفة، 68.18 %، ولذلك نجد أن أفكار الطوائف الدينية، ومعتقدتها تنتشر بواسطة شبكة المعلومات العنكبوتية –الإنترنت- بسرعة مذهلة (ديجنز، فلاكسمان، 2017، ص151)، وهي سرعة وبائية ساهمت في نشر العنف والعنف المضاد لدى المجتمعات العربية، والإسلامية بصفة عامة، وحتى خارج العالم الإسلامي، فكل الصراعات اليوم بين البشر، يحكمها الدين، ويتحكم فيها.

لا مزايدة إن قلنا إن التعامل مع الإنترنت وشبكتها أصبح التحدي الأبرز، للمجتمعات البشرية، بسبب تعلقه بتأسيس ديكتاتورية تقنية، يمكن أن نلمحها في الاستعمال الإرهابي للتقنيات، والضخ

المتطرف، أو السيولة الوعظية الإفتائية، التي جرفت التطبيقات ذات الشعبية في أنحاء العالم (الشقيران،2015). وقد ثبت بالنظر في كليات الشريعة واستقراء جزئياتها، أن المقصد العام من التشريع هو حفظ نظام الأمة، ولا يتحقق ذلك إلا بصلاح الإنسان، الذي هو المحور الرئيسي من جميع النواحي، بالنظر إلى إصلاح علاقته مع نفسه، وإصلاح علاقته بمن حوله من بني جلدته على اختلافاتهم، وإصلاح علاقته بهذا الكون المسخر له(بن عاشور، 2004، ص 194)، خاصة عندما نعود لعصر الرسول صلى الله عليه وسلم، فإن وثيقة المدينة المنورة كانت أول دستور للتعايش بين الأجناس المختلفة في الوطن الواحد، وهذا يعكس حرص الرسول «صلى الله عليه وسلم» بعدم إقصاء أحد، والتواصل مع الجميع، فالرسول رفض مفاهيم الإقصاء حتى مع الذين لهم تاريخ في الإساءة إليه، ومناهضته في طريق دعوته، مشيراً إلى أن التنوع البشرى أمر حتمي، ومقصد إلهى(البحيري، 2017).

لكن خطاب الدعاة اليوم اصبح يرتكز على تبادل الفتاوى الاقصائية، ورد العنف بعنف اكثر منه، حيث نجد الداعية «وجدي غنيم» أحد أهم رموز الاخوان، يوجه رسالة قوية للرد على الشيخ رسلان، وهي تحمل نكهة الفتوى، والتوجيه للاتباع حول مدرسة دينية يعتبرها معادية، حيث جاء رده تحت عنوان الرد على الضال المضل سعيد الرسلان، وهي رد عليه بعد أن وصفه الرسلان في أحد خطبه، بوجدي غنيم السفيه(وجدى غنيم، 2017)، حيث نجد ما نسبته في هدا المقطعين مضامين التبخيس بالآخر (77.41%)، ومن جهة وجدي غنيم نجد مقطعه بعنوان "الشيخ وجدى غنيم يرد على الزنديق محمد سعيد رسلان"، نسبة عالية من مضامين العنف، إن هذه النبرة التي يحملها شيوخ الفرق عبر المواقع الافتراضية، لها انعكاسات خطيرة على المتلقي، أو الفرد المندمج في الجماعة، والمستعد للتضحية من أجلها، حيث أن الخطاب الإخواني في توصيف الآخر السلفي، يعني الحكم عليه بالخسران والدعوة غير المباشرة إلى النيل منه، وهنا نعود دئما إلى رأي وجدي غنيم في الجيش المصري بعد ثورة 30 يونيو، حيث نجد له تسجيل يحكم فيه بدخول جنود الجيش المصري إلى النار، التي يعتبرها المسلمون منزلة الكفار(الشيخ وجدي غنيم، 2017). وقد احتوت مقاطعه على نسب عالية من العنف والتبخيس بفكر الآخر (62.50%) .

وهنا نشير إلى أن الإخوان كجماعة دينية مغلقة، يسبق الانضمام إليها، تدريبا وتأهيلا، وضمان نوعية المنخرطين، على أنهم قد اقتنعوا بأنهم ينتقلون إلى عضوية جماعة تعتبر نفسها النخبة الاسلامية، السليمة، والمتبعة للحق، خاصة فيما يتعلق بالحكم وممارسة السلطة، فهي تحتكر الصواب وتعتبر نفسها الوحيدة الصالحة للحكم (أبو عواد، 2014، ص16). ولكن المتتبع لواقع الفتوى اليوم، يدرك أن من يسيطر على الوسائط الجديدة، هو الذي يجند أكبر عدد من الاتباع، ومن يقدم الفتاوى بشكل أكثر، هو الذي يسيطر على الواقع، وهنا نرى المجال العام أصبح مع

الميديا الجديدة، يؤشر على أنه من يحرق أكثر هو الذي يجمع اكثر، أو كما يسميها "مارسال موس" الحرق والبناء، أي أن الهوية الدينية التي تسعى إلى الحشد والتعبئة، وبناء قاعدة جماهيرية كبرى، هي التي تقدم فتاوى وتفسيرات للمشكلات والقضايا، بأسلوب مقنع ومكثف «عقديا وممارستيا» لكي تستطيع إخضاع الأفراد والجماعات، حتى وان تطرفت أو تشددت في فتاويها.

ومن هذا السياق يمكننا أن نعود قليلا إلى الوراء، لنجد أن الكثير من الجماعات الدينية عبر التاريخ الاسلامي، اعتمدت على قوة الفتاوى الدينية، لتبرير افعالها وآرائها ولتتشكل تلك التصادمات بين الكثير من الجماعات الدينية، على الفتوى كنسقية دينية، لها العديد من الضوابط والشروط، التي أزاحتها الميديولوجيا الجديدة، عن النسق التقليدي، لتحولها إلى نسق أكثر حدة وجرأة في المجتمعات المتحررة من الرقابة ومن الايديولوجيا والانظمة السياسية، التي طالما اعتمدت على تبرير أفعالها، بالاعتماد على سلطان الفتوى الدينية، وخصوصا في العقل السني، الذي يطبعه الخلاف والاختلاف، منذ بدأ التاريخ، والتي تقللت حدتها منذ تشكل الدول الحديثة، ليعيد إنتاجها إسلام الميديولوجيا الجديدة.

إن القراءة المتأنية في المواقف والفتاوى الصادرة عن كبار العلماء المنتسبين إلى الدعوة السلفية، لاسيما الدعوية والحركية منها، تثبت أن الشعار الذي رفعوه لإثبات صدق التمسك بالكتاب والسنة، والرجوع إليهما في كل الأمور، كثيرا ما يتم استخدامه لاستئصال المخالفين لهم، مذهبيا أو سياسيا، كما هو الحال في "مقطع الشيخ رسلان _ الإخواني مجرم فلا تسلم عليه ولا ترد عليه ، فاحذره وحذر الناس منه"، وربما يكون هذا الإفتاء والخطاب حتى لتحقيق مآرب شخصية، منشؤها الخضوع للضغوط، أو كسب ود الأنظمة الحاكمة، ومن القضايا التي كثر حولها النقاش الفقهي والعقدي عند التيار السلفي في العصر الحاضر : الديمقراطية وآلياتها، المشاركة في الانتخابات، تأسيس الحركات والأحزاب السياسية(السقالي، 2015)، وفي الخط الموازي نجد التوظيف العقائدي والممارساتي للدين، الذي نعتبره هو الباعث الاول، قبل الأمور السياسية، لأن الأصل في العقائد وليس في السياسة الشرعية، التي يعتبرها الكثير من الفقهاء السلفيين، وخصوصا التقليديين منهم، أنها من البدع والمحدثات، التي يفسرونها في الأخير وفق النظر الفقهي العقدي، وليس السياسي، ونجد بعض التسامح في استخدامها أو جزء منها عند السلفية الحركية.

ولكن ما نراه، هو أن جل الفتاوى التي تناقلتها الوسائط الجديدة، كانت حول الخلافات المنتمية إلى حقل السياسة الشرعية بالدرجة الاولى، أثناء الثورات العربية، والتي كان فيها القسط الأكبر من الفتاوى للحركات السلفية التقليدية والحركية، ما كشف عن قوة الاسلام الصارم، ورواج منتوجاته الدينية، وتقلص الاسلام المسالم، والمتساهل إلى حد بعيد، الممثل في العقائد الصوفية والاشعرية، التي كانت حقيقة غائبة إن لم نقل منعدمة الوجود في الراهن العربي، الذي شهد

تصاعد الفتاوى والاحكام التفسيرية للإسلام السلفي، بكل تياراته وتمركزه حول الخلاف في العمل السياسي والثورة وآلياتها، على الحكام والتكريس للديمقراطية، بكل أشكالها، كما استخدمت العديد منها التبرير الفقهي والعقائدي، حتى تتمكن من قهر الهويات والايديولوجيات الدينية الاخرى، مع العلم أن العمل السياسي أعقبته هذه الفتاوى بمشاكل عديدة، لتعدد الاجتهادات الفقهية التي تتضارب في الفضاءات العامة، وقد أدت إلى اكتناف وغموض" هذا العمل في واقع الناس اليوم؛ منها ما يتعلق بنُظم الحكم والإدارة، ومنها ما يتعلق بواقع الدعوة والدعاة، وهو أمر يجعل العمل السياسي -من خلال الأحزاب السياسية المعارضة، ومجالس التشريع والشورى، المعهودة في بلاد المسلمين اليوم، في فلك قضايا السياسة الشرعية، القائمة على المقابلة بين -درأ المصالح والمفاسد، والتي قد تختلف فيها الفتيا باختلاف الزمان والمكان والأحوال"(محمد ابراهيم، 2011، ص 25). فقد «ذكر ابن السبكي» عند حديثه عن العلوم، التي تلزم المجتهد نقلا عن والده:" ومن هذه العلوم الملكة الفقهية، وأحاط بمعظم قواعد الشرع، ومارسها، بحيث اكتسب قوة يفهم بها مقصود الشارع"(الزركشي، 1998، ص570). أي أن الفتوى تكون بالعلم والممارسة والمشاركة الفعلية، وليس عن طريق خاصة الاستيراد، التي كرست لها تكنولوجيا الإعلام الجديد.

هي خصائص لم تعد الفتوى الالكترونية المقدمة على شكل الوجبة السريعة، تعكسها، كون الكثير من تلك الفتاوى أو الدروس والمواعظ، موجهة لقطر معين أو لواقعة معينة، إلا أن دخلوا الميديا الجديدة على الخط، حولها إلى خلافات كونية أعادة احياء الانتماءات المذهبية بشكل لافت للنظر، بين الشيوخ الذين أصبحوا في المواجهة المستمر، وبين الاتباع والمريدين عبر العالم كله، عن طريق فكرة التضامن مع الجماعة، والتعبير عن الولاء لها، وهنا تحول العنف الفكري الذي يعتبره الإخوان أحد أشكال المقاومة، والعنف الرمزي والمعنوي، عن طريق الاقصاء والتهميش، الذي يعتبره السلفيون من باب اظهار الحق والدعوة إليه، من أهم المشاهد التي تحكم الفضاء الثقافي الاسلامي، الذي يعتبر مرتبكا، وقد زادة الميديا من ارتباكه (هابرماس،2010، ص 79) عن طريق تحيين الخلافات واختراع خلافات جديدة وتدويلها في نفس الوقت.

5- الاستنتاجات:

يمكن أن نستنتج أنه من الطبيعي أن تتضخم هذه الفتاوى الالكترونية في مسائل السياسة الشرعية، وذلك راجع إلى:

أولا: التحرر الذي أفرزه مجتمع المعلومات، وانتشار الاعلام الجديد الذي سهل عمل الجماعات، لحشد الاتباع، ونشر فتاويها المتناقضة مع الايديولوجيات والجماعات الدينية الموالية لأنظمة الحكم.

ثانيا: الأزمة التي يعرفها الفقه الاسلامي في أحكام السياسة الشرعية التي ما تزال تؤكد على الطاعة للحاكم الغالب بالسلاح، حتى لوكان بالقوة ورفض الوسائل والآليات الديمقراطية الحديثة.

ثالثا: اختلاف الدولة من حيث مفهومها وتركيبتها عن العصر الاول الذي وضعت حوله مسائل السياسة الشرعية، فكلا الجماعتين، الإخوان المسلمون، والسلفية العلمية، يعتبرون الحل هناك في الماضي، وأن عملية استرداده في الحاضر، تقوم على نقطتين أساسيتين، التخيل من جهة، والإسقاط لفتاوى الماضي على الحاضر من جهة أخرى.

رابعا: دخول التيارين السلفية والاخوان لتفسير القضايا السياسية، حول فتاويهم الى التفسير العقائدي ما يستدعي بتقدم الخطاب العقدي على الخطاب السياسي وتتطرف كل جماعة في فكرها.

خامسا: انفتاح الجماعات الدينية على الميديا ووسائل التواصل دفع الى إطلاق الفتاوي الالكترونية العنيفة ضد بعضها لتحقيق مصالحا.

سادسا: استخدام الأنظمة الحاكمة للفتاوى كإيديولوجيا دينية لخدمة مصالحها السياسية، أدى الى انتشار التطرف والعنف بين الجماعات الدينية، كما هو الحال بين قطر التي تبنت فكر الاخوان والسعودية التي تصدر الفكر السلفي العلمي كفتوى القرضاوي بإهدار دم القذافي وفتوى ربيع المدخلي بشرعية حفتر في ليبيا ودعوته لمحاربة الاخوان.

سابعا: اختلاف منهجية الإصلاح بين السلفية العلمية والاخوان المسلمين أدى لظهور الفتاوى ذات الخطاب السياسي العنيف بينها فالسلفية تركز على الدعوة وتصحيح العقائد وترك السياسة اما الاخوان فيرتكزون على الحركة بمعنى ممارسة السياسة والتغيير عن طريق الحكم.

وأما اقتراحنا في الأخير، فإنه لا يمكن الخروج من هذا الوضع الذي تصنعه الفتاوى الالكترونية بخطاباتها المتطرفة والعنيفة، إلا بوضع مجامع فقهية للعالم الإسلامي، والتشديد على ضبط الفتوى من قبل كل دولة، خاصة في الدول التي ما تزال متأخرة في المجال الافتائي، الذي أصبح يعرف تطورا كبير، ولذلك يلزم تأسيس مواقع دينية رسمية أكثر عصرية وملائمة للسرعة التي تعرفها مواقع الفتوى الخاصة.

6- خاتمة:

يمكن التأكيد على أن الفتاوى الالكترونية شكلت منعطفا حاسما في الكثير من الثورات العربية الأخيرة واستخدامها من قبل الجماعات الدينية في خدمة مآربها وايديولوجياتها دون النظر في المآلات التي أفرزتها تلك الأحكام والفتاوى العابرة للحدود، وقد وجدنا أن بعض الفتاوى كانت عنيفة في ضرب المخالفين أو مكفرة لبعضها البعض، حيث لم يعد اليوم القدرة على التحكم في

سطوتها، ولكن من الملاحظ أن العديد من منها كانت مرتبطة بالسياسة الشرعية، خاصة فتاوى الطاعة والخروج عن الحكام، والمظاهرات والاحتجاجات، التي دشنت حقبة جديدة أسالت الكثير من الفتاوى في هذا الجانب إلى حد لا يوصف، وبالتالي فان الفتاوى الالكترونية للجماعات الدينية، باتت تضمر أحكامها ضد بعضها، وهذ ما دفع إلى انتشار العديد من الخطابات العنيفة، للإخوان المسلمين، والسلفية العلمية، باعتبارهم ينتمون إلى مدرسة الإسلام الأرثوذكسي، الذي يسعى إلى إتباع الخط الصحيح للإسلام، وتطبيق الشرع، واقامة دولة الشريعة، في ظل التزامن مع المطالب التغييرية، التي رفعتها الشعوب العربية، وهو ما سمح أيضا بتقدم هذه الجماعات إلى الواجهة، عبر وسائط الإعلام الجديد، التي استلهم منها الشباب المتحمس، الكثير من الفتاوى والاجتهادات العنيفة من كلا الطرفين.

**

7- قائمة المصادر والمراجع

- غيدنز أنطونيو. (2005). علم الاجتماع، ترجمة الدكتور فايز الصايغ (الطبعة الأولى)، بيروت، لبنان: مركز دراسات الوحدة العربية.
- عودة جاسر. (2015). الدولة المدنية نحو تجاوز الاستبداد وتحقيق مقاصد الشريعة (الطبعة الأولى)، بيروت لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- ام باس ديفيد وسدني أميستون. (2018). النساء الوقوف على الدوافع الجنسية من الأثار إلى المغامرة (الطبعة الأولى)، العراق: المعقدين للنشر والتوزيع.
- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين. (2017). تشنيف المسامع بجمع الجوامع لتاج الدين السبكي، ت: سيد عبد العزيز وغيره، ج:4 (الطبعة الأولى)، مكتبة قرطبة.
- زكي الميلاد. (2018). الفكر الاسلام: قراءات ومراجعات (الطبعة الأولى)، بيروت، لبنان: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- توفيق زهير. (2015). اشكالية التراث في الفكر العربي المعاصر (الطبعة الأولى)، الأردن: دار العرب للنشر والتوزيع.
- صالح الورداني. (1424). فرق اهل السنة جماعات الماضي وجماعات الحاضر (الطبعة الأولى)، مركز الابحاث العقائدية.
- بن عاشور الطاهر. (2004). مقاصد الشريعة الإسلامية، تر: محمد الحبيب بن خوجة، ج:2، قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- أبو عواد فخر. (2014). الاخوان المسلمون: الانتشار العالمي ومفهوم البيعة والولاء (الطبعة الأولى)، الامارات العربية المتحدة: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.
- ديجنز ماري ولاري فلاكسمان. (2017). حرب العقول تاريخ سيطرة الحكومات والاعلام والجمعات السرية على العقل ومراقبته وادارة شؤون الناس، ترجمة نور الدائم بابكر أحمد (الطبعة الأولى)، (مكتبة العبيكان، السعودية.
- بغداد محمد. (2017). الفتنة الصغرى: الفتوى الفقهية في زمن الثورات العربية (الطبعة الأولى)، الجزائر: دار الحكمة للنشر.

- محمد ابراهيم نشأت أحمد. (اكتوبر 2011). السلفيون وآفاق المشاركة السياسية، أوراق مؤتمر: السلفيون وآفاق المستقبل.
- هابرماس يورعن، وآخ. (2013). قوة الدين في المجال العام، ترجمة فلاح رحيم 'الطبعة الأولى)، دار التنوير للطباعة والنشر.
- هابرماس يورغن. (2010). إيتيقا المناقشة ومسألة الحقيقة، ترجمة عمر مهيبل(الطبعة الأولى)، الجزائر: منشورات الاختلاف.
- السقالي محمد. (21 - 02 - 2015). قراءة في بعض الفتاوى السياسية السلفية إبان الربيع الديمقراطي، نشر في موقع ناظور سيتي، الاطلاع: 2023/7/05، انظر الرابط: ***http://www.nadorcity.com***
- الشقيران فهد سليمان. (29 أكتوبر 2015). التقنية و"الثورة".. أوهام المعرفة وشعارات السياسة، العدد: 13484، ص1، موقع الشرق الاوسط جريدة العرب الدولية، انظر الرابط: ***https://aawsat.com***/
- سويلمي محمد. (نوفمبر 2016). الإفتاء الإلكتروني: الخطاب الديني وإعادة المأسسة، صناعة الفتوى، إشراف: بسام الجمل، تن: انس الطريقي، سلسلة ملفات بحثية، قسم الدراسات الدينية، المغرب: مؤسسة مؤمنون بلاحدود.
- فازيو نبيل. (2017/01/03). دولة الشرع دراسة في تصور الفقه السياسي السني الكلاسيكي لمفهوم الدولة، المغرب الأقصى: مؤسسة مؤمون بلاحدود.
- الشيخ وجدي غنيم. (2017/01/24). جنود الجيش المصري في النار، موقع صابر على اليوتيوب، تاريخ الاطلاع: يوم 2023/08/02، الساعة 18:02، انظر الرابط: ***https://www.youtube.com/watch?v=OL-xtareFEw***
- البحيري أحمد. (01-04-2017). المفتي: 3 آلاف فتوى متطرفة تحرض على هدم الكنائس، الاطلاع: 2023/12/11، أنظر الرابط: ***https://www.almasryalyoum.com/news/details/1111190***
- غنيم وجدي. (2017/06/15). ردى على الضال المضل محمد سعيد رسلان، نشر في موقع الشيخ وجدي غنيم على اليوتيوب، الاطلاع: يوم 2023/08/02، الساعة 17:51. انظر الرباط: ***https://www.youtube.com/watch?v=E-ua_7tZtAU***
- رسلان الشيخ سعيد. (2017/10/31). يحذر من الخروج علي السيسي، الاطلاع: يوم 2023/08/02، على الساعة 18:18. انظر الرابط: ***https://www.youtube.com/watch?v=xLKinVOG0UM***،
- مؤشر الفتوى. (2018-10-18). "... هل يضبط فوضى الفتاوى عالمياً؟، موقع حفريات، تاريخ الاطلاع: 2023/06/12، انظر الرابط: ***https://www.hafryat.com***
- رقاد الجيلالي. (نوفمبر 2018). الخطاب الديني لمواقع اليوتيوب وأزمة الضبط المرجعي للتدين السائل دراسة ميداينة لعينة من الشباب (27 – 48)، مجلة دراسات اعلامية، (المركز العربي الديمقراطي، المانيا، العدد الخامس.